المشكلات في المدرسة

بتول خليفة

أستاذ الصحة النفسية المشارك - جامعة قطر

2011

ما أسباب نشأة المشكلات في المراحل التعليمية المختلفة

هل هي فطرية؟!

هل هي اجتماعية؟!

هل تربوية أكاديمية؟!

يمكن استخلاص وتصنيف مشكلات الطفولة والمراهقة بسبب قصور في أدوار الأسرة، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع الأخرى على النحو التالي

* 1. **مشكلات صحية**، مثل ـ سوء التغذية ـ انتشار الأمراض ـ التأثر بالأشعة الضارة المنبعثة من شاشات الأجهزة المرئية ـ الإعاقات الجسمية والعقلية ـ الأمراض الوراثية مثل سكر ـ كرات الدم الحمراء المنجلية ـ الفينيل كيتون يوريا متلازمة داون ـ الصرع..).
* 2. **مشكلات تعليمية مثل** : (الهروب ـ والتسرب ـ وانخفاض التحصيل ـ التأخر الدراسي ..).
* 3. **مشكلات سلوكية (نفسية /أخلاقية) مثل**: (العدوان ومحاكاة برامج العنف ـ الإسراف والمغالاة في الاستهلاك والإنفاق غير المُرَشَّد ـ السرقة ـ الانطواء ـ النشاط الزائد ـ التمركز حول الذات ـ التقمص ـ الأنانية ـ العناد ـ السرقة ـ التدخين ـ جنوح الأحداث ـ التبول اللاإرادي ـ أحلام اليقظة ـ اللواط ـ السحاق ـ الكذب ـ البذاءة).
* 4. **مشكلات اجتماعية** مثل (الحوادث ـ التشغيل ـ التسول ـ الإدمان...).
* ما يمكن عزو أسباب مشكلات الطفولة إلى قصور أدوار الأسرة ومؤسسات تعليم الأطفال ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع.

لفهم المشكلة لا بد من دراسة

البيانات المميزة والمشكلة.

* **الخلفية التاريخية للطفل:**

- بيئة الطفل — النمط العائلي
- التاريخ الشخصي والطبي الصحي للحالة — الاهتمامات والعادات.
- المظهر الجسمي والسلوك العام القدرة على التركيز.

النمو الانفعالي:

الحالة المزاجية السائدة ملائمة الاستجابات الانفعالية للمحتوى العقلي المعبر عنه.

محتوى التفكير:

* الذكاء
* النمو الاجتماعي
* نتائج الاختبارات والمقاييس الموضوعية
* التقويم العام للحالة وتفسيرها والاقتراحات المبدئية المتعلقة بها.

لنحدد أصل المشكلات أولا

* لقد ثبت لدى الباحثين من علماء النفس وغيرهم أهمية المرحلة الأولى من حياة الطفل

* والتي تتمثل في السنتين الأوليتين من حياته، وقد وجد أنه إذا ما **لبيت رغباته في الأشهر الأولى من طعام وراحة** ومحبة، أنه يكون في حياة مستقبلية سعيدة أكبر بكثير مما لو تلب له هذه الحاجات الأساسية.

* وقد بات اليوم من المعتقد أن كثيراً من مشكلات الكبار النفسية أساسها الأول مراحل الحياة الأولى في الطفولة الأولى

* وتتمثل في اضطرابات الشخصية والمشاكل الاجتماعية
* والقلق والاكتئاب ، خاصة عند المراهقين.

وفي حياة الفرد الراشدة في حياته المستقبلية:

* من كثرة الطلاق
* ومشاكل الزنا، والإنسانية وقلة الشرف، وفساد الضمير.

* بل وقد فسر البعض أن الحروب التي يكون في الغالب سببها الأفراد ترجع في جذورها الأصلية لأناس قد عانوا من مشكلات في سنيهم الأربع الأولى.

ويذهب كثير من الباحثين في المشاكل الاجتماعية والانحرافات السلوكية والنفسية:

- إلى أن نقص العلاقات الأولية المبكرة مسؤول إلى حد ما عن ظهور الشخصيات السيكوباتية
- والذي يكون منشأها أنهم لم يجدوا في طفولتهم الباكرة تلك الخبرات الجيدة من علاقات اجتماعية جيدة وحميمة
- ففشلوا في تكوين علاقات عاطفية سليمة مع الآخرين

* أظهرت نتائج دراسة استغرقت خمسين عاماً على سكان بريطانيا، أن المشاكل النفسية التي يعاني منها الفرد خلال مرحلة الطفولة يمكن أن يكون لها تأثير طويل الأمد على حياته فيما بعد.

فقد اكتشف الباحثون أن مشاكل الطفولة تؤدي إلى انخفاض دخله المادي من جهة، وتقلل من قدرته على إقامة علاقات سوية طويلة الأمد.

* وقد تتبع العلماء مجموعة كبيرة من السكان لخمسة عقود، منذ الأسبوع الأول لولادتهم. وخلال هذه الفترة، وجد الباحثون أن دخل الأسرة في عمر الخمسين للأشخاص الذين عانوا من مشاكل نفسية خطيرة في مرحلة الطفولة اقل بربع من متوسط الدخل للأشخاص الذين لم يواجهوا مثل هذه المشاكل.

* **وبالإضافة إلى ذلك، أثرت مشاكل الطفولة النفسية في وقت لاحق من الحياة على الفرد بانعدام وجود الضمير**
* **واحتمال ضعيف بالزواج، ووجود علاقات شخصية غير مستقرة**

* ووفقا للنتائج التي نشرت في دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم يقول د. جيمس سميث احد الباحثين "إن هذه النتائج تثبت أن المشاكل النفسية يمكن أن يكون لها تأثير كبير على حياة الشخص أكثر بكثير من مشاكل الصحة البدنية في الطفولة"، ويتابع قائلا "تشير النتائج إلى أن زيادة الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشاكل النفسية في وقت مبكر من مرحلة الطفولة يكون له نتائج ايجابية على الوضع الاقتصادي في المستقبل".

* كما تضمنت الدراسة تقييماً لأداء المشاركين المعرفي، وسماتهم الشخصية في سن الخمسين، مما يسمح للباحثين لتقدير تأثير مشاكل الطفولة النفسية في المناطق التي أجريت فيها الدراسة.

* وقد أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من مشكلات في الصحة النفسية يعانون من انخفاض القدرات المعرفية كبالغين، ربما لأن مشاكلهم النفسية تجعل من الصعب عليهم التركيز والتذكر، كما يقول الباحثون.

أهمية مرحلتي الطفولة والمراهقة لفهم المشكلات

* لذا نجد كثير من العاملين في مجال التربية وعلم النفس والأطباء والبيولوجيين وعلماء اجتماع يتعاملون مع الطفولة والمراهقة باعتبارها مرحلة هامة من مراحل العمر الإنساني، لابد من تكريس الجهود لخدمتها.

* وتأهيل الأطفال والمراهقين في هذه المرحلة بصورة جيدة بحيث يدخلوا إلى عالمهم بصورة سوية متوافقة

* مزوداً بجميع الوسائل التي من شأنها أن تصل بالأطفال والمراهقين إلى تدعيم جيد لتلك المراحل الهامة في حياتهم.

لنتفق أولاً على أن

المشكلات لا تكون مشكلة واحدة بل هي مجموعة مشكلات معا

وكل مشكلة تؤدي إلى مشكلة أخرى إذا لم تعالج تربويا ونفسياً

واجتماعياً

أهم ثلاث مشكلات

* الخوف

وأكثر مخاوف الأطفال شيوعًا تكون من الأشياء المحسوسة؛ مثل الخوف من العسكري أو الطبيب، بينما المخاوف غير المحسوسة تكون أقل شيوعًا، مثل الخوف من الموت والعفاريت.. إلخ.

وتلك أمور غالبًا ما يكون السبب في نشوئها لدي الأطفال هم الآباء أنفسهم.

* الخوف والثقة بالنفس:

بعض الأطفال يعانون من الخوف مع معظم المواقف، وهؤلاء يعانون من ضعف الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، وقد يصاحبها ظهور مخاوف غير واقعية، وأعراض أخري كعدم القدرة علي الكلام والتهتهة والانطواء والخجل والاكتئاب والتشاؤم وتوقع الخطر.

التأخر الدراسي

مشكلة تربوية اجتماعية يعاني منها التلاميذ **ويشقي بها الآباء** في المنازل، والمعلمون في المدارس، وهي من أهم المشكلات التي تشغل المهتمين بالتربية والتعليم في العالم؛ لأنها تحدد إمكانيات الدول المادية والبشرية، ويتضح حجم المشكلة إذا عرفنا أن (20) تلميذًا من بين كل (100) تلميذ يعانون من هذه المشكلة.

* ويقصد بالتأخر الدراسي قلة التحصيل الدراسي للطفل بالمقارنة بمستوي زملائه.

(الفرق بين التأخر الدراسي وصعوبات التعلم)

إن التأخر في الدراسة أو صعوبات التعلم، قد يكون سببًا في الشعور بالنقص وضعف الثقة في النفس مما يؤدي لأن يصبح **الطفل خجولا**.

المشكلات المدرسية

المشكلات التعليمية

* القصور التعليمي والفشل المدرسي
* صعوبات ومشكلات التعلم
* عدم وضوح المنهج والكتاب المدعم بالأمثلة والمهارات التعليمية
* الهروب من حل الواجبات
* الغش والسرقة

آثارها على الطالب

* مشكلات سلوكية
* مشكلات انحرافيه
* التدخين
* السرقة
* التعدي والتنمر
* الانضمام لشلة من الطلبة من ذوي المشكلات
* **تعدي المعلم على الطالب**
* **أو تعدي الطالب على زملائه**

العدوان والعناد والتمرد

* العدوان قد يكون في إحدى صوره ضرورة لحياة الإنسان وبقائه، فهو بمثابة سلاح يدافع به عن نفسه ضد الطبيعة والأفراد.

* والعدوان هو القيام بأفعال عدوانية نحو الآخرين، وما يعادلها من عداء معنوي، وهو محاولة تخريب ممتلكات الآخرين. كما أنه ضرب من السلوك الاجتماعي غير السوي يهدف إلي تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة.

* فالعدوان سلوك مرضي موجه للإيذاء والإيلام وإلحاق الضرر، وإذا نظرنا إليه من الجانب الإيجابي نجده وسيلة لأن يثبت الطفل فيه ذاته، ويعتبر تعويضًا عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي.

* العوامل التي تسبب العدوان

* **هناك عوامل عديدة تؤدي إلي العدوان منها:**
* - فقدان الشعور بالأمن نتيجة الحرمان والإحباط.
* - تهديد وامتهان الذات وفقدان الاعتبار.
* - **المشكلات الأسرية.**
* - **التشوهات الخِلْقية.**
* - الحماية الزائدة والتدليل الزائد.
* - ثورة وعصبية الأب لأتفه الأسباب.
* - غياب أو ندرة فرص التعبير.
* - غياب الحرية أو تقييدها.
* - غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها.
* - تغير السلطة الضابطة أو تعددها.
* - تنمية البوادر العدوانية بإهمالها؛ أو التكاسل عن علاجها.
* - الكراهية الشديدة أو الغيرة.
* - التربية الخاطئة والتعليم المغلوط.

* **ومع المشكلات السابقة ونموها يظهر الكذب والغضب**

المشكلات لدى الأطفال والمراهقين تنمو بنموهم وتكبر معهم وتصبح من مكونات الشخصية إذا لم تعالج

وتكمن أهمية فهم العدوان في المدرسة

* بأنه من أهم المشكلات الآن حسب ما ورد في الدراسات الحديثة بدولة قطر (مشكلات تعليمية، مشكلات تربوية أسرية، مشكلات سلوكية)
* أكثر المشكلات حسب الدراسات
* العنف المدرسي (متعدد وأشكاله مختلفة يتراوح ما بين العنف اللفظي، البدني، الجسدي، **والالكتروني)**
* مثل المضاربات، الفوضى داخل الفصل، الشتم والسب، تمزيق الصحف، الكتابة على الجدران، إتلاف أدوات المدرسة

* **التنمـــــــــــــــــــــــــــــــر Bullying**

التنمر

هو الحاق بعض الأطفال أذى معنويا أو جسديا بأطفال آخرين
ومن زاوية أخرى يعرف بسيطرة فرد أو مجموعة أخرى بهدف ممارسة السلطة والسيادة عليه وقد يتضمن ايذاء لفظيا أو جسديا

ويأخذ التنمر أشكالا متعددة منها:

- الاعتداء بشد الشعر والملابس أو بالضرب
- أو بالابتزاز
- أو بالسرقة
- أو بإخفاء الممتلكات
- أو بإجبار الآخرين على خدمتهم أو تهديدهم بالإيذاء الجسدي
- أو بإطلاق أسماء مثيرة للضحك أو باختلاف قصص لإيقاعهم في المشاكل
- أو بالطلب من الآخرين عدم مصادقتهم
- أو بمضايقتهم بتعليقات ساخرة من (اللون ،الشكل ،الوزن) الملابس ، الكلام)
- أولا يشاركونهم في أنشطتهم
- أو يطلقون عليهم النكات أو بتخويفهم
- أو بنشر الاشاعات حولهم
- أو قد ينبذونهم اجتماعيا (غالبا لدى البنات) .

أشكال التنمر الحديثة بين الطلبة

- * اللفظي (المضايقة ، الإيذاء ، الإهانة ، الشتم) .
- * النفسي (الاضطهاد ،حركات الوجه ، النظر إلى الطالب المستهدف) .
- * غير المباشر (التحدث عن الطالب بالسوء أمام مع الطلبة الآخرين) .
- * الإشاعات (القصص غير الحقيقية عن الطالب المستهدف).
- * العزل الاجتماعي (إجبار الطلبة الآخرين على عدم الاختلاط بهذا الطالب وإبعاده).
- * **الالكتروني (نشر معلومات مسيئة عن الطالب في المواقع الالكترونية ،وإرسال الرسائل الالكترونية الموجهة للطالب لتهديده ومضايقته)**
- * السرقة (الإخفاء المتعمد لأغراض الطالب المستهدف في المدرسة وممتلكاته أو سرقتها وتخريبها حتى تتم معاقبته من قبل المعلم) .

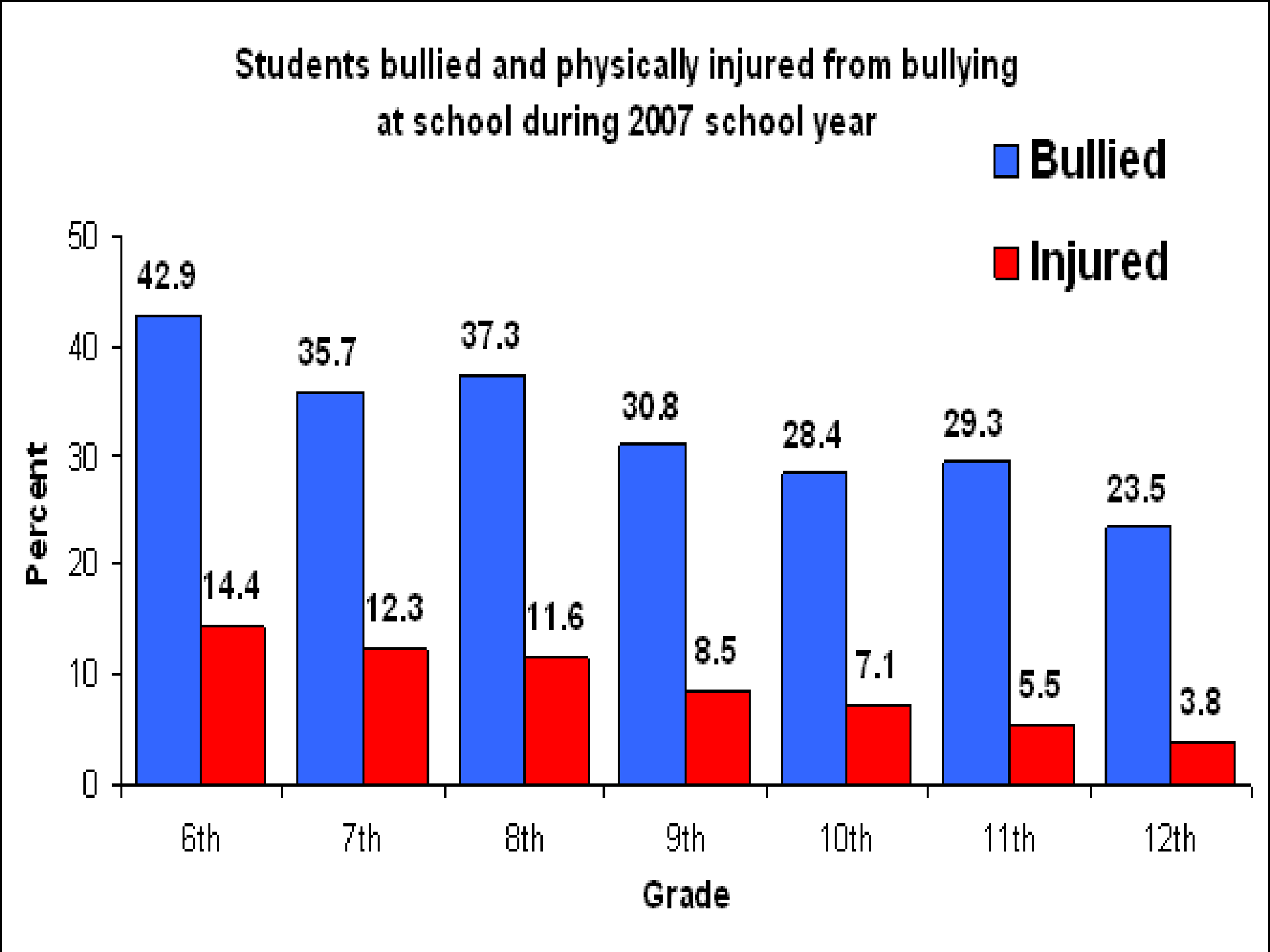
Students bullied and physically injured from bullying at school during 2007 school year
Bullied
Injured
Percent
50
40
30
20
10
0
42.9
14.4
35.7
12.3
37.3
11.6
30.8
8.5
28.4
7.1
29.3
5.5
23.5
3.8
6th
7th
8th
9th
10th
11th
12th
Grade

From: badgirl675
Ur a loser
May 14, 1:55 pm

المدرسة تلعب دورا كبيرا
في ظهور المشكلات
أو في تربية النشأ وتقويم اخلاقه

كيف نساعد الطلبة على حل المشكلات

الحوار

* الحوار مع الطلبة أقصر الطرق لحل المشكلات الدراسية.
* الحرص دائما على فتح قنوات حوار مع الطفل عن المشكلات التي يواجهها وعدم التردد في اللجوء إلى إدارة المدرسة في حال أن تخرج المشكلة عن حدود السيطرة وتحتاج إلى تدخل مباشر من جانب المسؤولين.

تنمية المهارات المتنوعة في كافة المجالات

* تشجيع الطفل على الاشتراك بشكل فعال في الأنشطة المدرسية وإشعاره بأنك حريص على حضور تلك الأنشطة ومتابعته في حياته خارج المدرسة.
* **منح الطفل شعوراً بالثقة في نفسه عن طريق إعلامه بأنك تثق فيه وفي قدراته على التأقلم والتعامل مع ما يستجد أمامه من مشكلات ومواقف.**
* وهنا يجدُر بأولياء الأمور الحرص على حضور اجتماعات الآباء والأمهات التي تنظمها المدارس إذ إن إهمال تلك الاجتماعات يولد شعورا بالإحباط لدى الطفل لاسيما عندما يرى آباء زملائه يحضرون تلك الاجتماعات.